

واقع الامن الغذائي في دول شمال افريقيا و سبل التكامل فيما بينهم
مقاربة تحليلية للفترة 2015-2019

**The Reality of Food Security in North African Contries and
ways of Integration among them**
Analytical approach to the period 2015-2019

¹. د عباس عبد الحفيظ

أستاذ دكتور/ GPE / جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

abbasabdelhafidh@gmail.com

سعيد مصطفى

طالب دكتوراه / GPE / جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

saidimoustafa@yahoo.com .

شنتوف خيرة

دكتوراه / LARMHO / جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

chentoufkh88@gmail.com

قُدم للنشر في: 25.09.2022, قُبِل للنشر في: 28.10.2022, نُشر في: 15.12.2022

الملخص:

تناولت هذه الدراسة أوضاع الامن الغذائي للسنوات الخمس الأخيرة لدول شمال افريقيا، خاصة في الظروف التي شهدها العالم لا سيما بجائحة كورونا التي أدت الى توقف العمل في كافة مناحي الحياة، و التي أثرت على توفر الغذاء، فقد شملت هذه الدراسة تحليل تطور الانتاج و التجارة الخارجية للسلع الغذائية الأساسية : الحبوب و الخضز و الفواكه مع تعريج على بعض المبادلات التجارية في مجال الغذاء بين الجزائر و باقي دول شمالي افريقيا.

وقد خلصت هذه الدراسة بتحسين الإيجابي في أوضاع الامن الغذائي في سنة 2019 بالمقارنة مع الأعوام الماضية بفضل بعض السياسات التي تبنتها دول شمال افريقيا لتنمية قطاع الفلاحي و مواجهة العراقيل التي تسببت بما جائحة كورونا 19 و التغيرات المناخية كالتصحر و الجفاف و نذره المياه و تبقى النقطة السلبية في انعدام التكامل الزراعي الغذائي بين دول شمال افريقيا

الكلمات المفتاحية : الانتاج، الامن الغذائي، السلع الغذائية، التجارة الخارجية

تصنيف JEL: 013, 055

¹المؤلف المراسل

Abstract :

This study dealt with the food security situation of north African countries for the last five years, especially in particularly with the coronavirus which caused affected the availability of food. This study included an analysis of the development of production and basic food, with a review of some trade exchanges of food between Algeria and the rest of north African countries. This study concluded a positive improvement in food security conditions in 2019 compared to previous years thanks to some policies adopted by north African countries to develop the agricultural sector and confront the obstacles caused by the covid19 and climatic changes such as desertification, drought and water scarcity, and the negative point remains the absence of agro-food integration between north African countries.

Keywords: production, food security, goods food, foreign trade

Jel Classification Codes: 013, 055

مقدمة

تعتبر السياسات الزراعية من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الدول العربية لتوجيه أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية، فهي الرابط بين الاستراتيجيات وخطط التنمية اللازمة لتحقيق الأهداف التنموية، كما أنها تعبر عن أهداف استراتيجية للتنمية الزراعية المستدامة في الدول. من بين هذه السياسات نجد سياسة الدعم الزراعي المحلي ودعم الصادرات ودعم مدخلات الإنتاج والرعاية البيطرية وغيرهم، فهم أدوات تعتمد عليها الدول العربية في مواجهة الآثار السلبية للمتغيرات الطبيعية والاقتصادية وبأخص أزمة الغذاء التي أثرت على الأمن الغذائي في الوطن العربي، فالمنتج لأوضاع دول العربية يجد أنها تعاني في مجال إنتاج الغذاء والذي يتزايد عام بعد عام، فالنحوه الغذائية للمجموعات السلعية اتسعت من 13.9 مليار دولار عام 2000 لتصل الى أكثر من 33.6 مليار دولار سنة 2017²¹

تعتبر قضية الأمن الغذائي من أهم التحديات الرئيسية الكبيرة التي يسعى الوطن العربي الى تحقيقها، من خلال العمل على إدارة الموارد بطرق مستدامة وصولاً إلى غايات الأمن الغذائي. فبالإضافة إلى النزاعات المجتمعية في عددٍ من دول المنطقة وحالات الجفاف والتقلبات المناخية الحادة، وتحديات متعلقة بارتفاع النمو السكاني، ومحدودية الموارد الطبيعية، وبالأخص المياه، وانخفاض الإنتاجية وارتفاع مستويات الهدر والتلوث بصورة عامة، ناهيك عن ارتفاع الشديده لأسعار الأغذية وتقلباتها كون أن معظم الدول العربية هي مستوردة صافية للسلع والمنتجات الغذائية وتعتمد على الاستيراد لتأمين معظم احتياجاتها. لذلك كان من الضروري وضع استراتيجيات وسياسات لمواجهة هذه المتغيرات للارتقاء بالإنتاج والإنتاجية من خلال استخدام أساليب تقنية الحديثة - للاستفادة القصوى من المياه - وأنماط استخدامات الأراضي وتجارة المواد الغذائية، إضافة إلى قضايا التسويق ومعاملات ما بعد الحصاد وأسعار الغذاء وسلامته. فمثلا في اعقاب أزمة الغذاء العالمي 2008 التي اجتاحت العالم و من خلال جمعية منظمة العربية للتنمية الزراعية التي انعقدت في سعودية سنة 2008 اصدر التعاون العربي على برنامج له نطاق سلعي وقطاعي وجغرافي محدد التكاليف ومصادر التمويل وينفذ على ثلاثة مراحل للتطوير يهدف الى تطوير قطاع الزراعة وتقليل من الآثار السلبية للازمة وسعيها نحو تشجيع الاستثمار الزراعي وتحقيق الامن الغذائي العربي

² المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2017، تقرير أوضاع الأمن الغذائي، ص 79

إشكالية الدراسة

في ضوء هذا الطرح سنعالج هذه الدراسة من خلال الإشكالية التالية : ما هو واقع الأمن الغذائي في دول شمال افريقيا؟ وما مدى التعاون بين هذه الدول لتحقيق الامن الغذائي لسكانها؟

فرضيات الدراسة

لمعالجة هذه الإشكالية ننتقل من الفرضيات التالية:

- تحقيق الامن الغذائي في دول شمال افريقيا يتطلب زيادة الإنتاج في المواد الغذائية الأساسية
- يتحقق الامن الغذائي من خلال تقليص الفجوة الغذائية في السلع الأساسية
- التكامل في تحقيق الامن الغذائي بين دول شمال افريقيا يتحقق بالتكامل الزراعي فيما بينهم و تنوع الصادرات و الواردات فيما بينهم

أهمية و اهداف الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع الذي نحاول معالجته حيث أنه يعتبر موضوع الساعة في عالم ككل خاصة أن الغذاء يعتبر سلاح فالدول التي تمتلك الاكتفاء الذاتي من الغذاء و المصدرة له هي دول التي تمتلك استقلاليتها السياسية و الاجتماعية و تكون بمنأى عن التبعية الخارجية. كما أن هذه الدراسة تهدف الى تحليل واقع الإنتاج الزراعي في دول شمال افريقيا و سبل التكامل الزراعي و الغذائي فيما بينهم.

منهجية الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في خلال ابراز الجانب النظري لكل من الامن الغذائي و ابعاده، إضافة الى المنهج التحليلي، حيث تم جمع المعلومات والإحصائيات عن الإنتاج الزراعي و التجارة الخارجية في مجال الزراعة و الغذاء في دول شمال افريقيا وتحليلها تحليلًا منطقيًا للوصول إلى النتائج المطلوبة لدراسة سبل التكامل بين هذه الدول في مجال الزراعي و الغذائي

الدراسات السابقة

- دراسة (وسيلة واعر، قرمية دوفي) سنة 2021 تحت عنوان "دراسة تحليلية لوضعية الامن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الامن الغذائي العالمي خلال فترة 2009-2018"

عاجلت هذه الدراسة موضوع الامن الغذائي العربي وفق مؤشرات الامن الغذائي العالمي للفترة 2009 الى 2018 حيث اعتمدت على المنهج التحليلي و الاحصائيات المتخصصة و قد توصلت هذه الدراسة الى أن مستوى تحقيق الامن الغذائي في الدول العربية لا يزال متواضعا و الفجوة الغذائية في ارتفاع مما يستدعي تكثيف الجهود لتحقيق التنمية الزراعية المستدامة و تجسيد مقومات الامن الغذائي و بتالي التقليل من حدة التبعية الغذائية و أثارها السلبية على النشاط الاقتصادي³

- دراسة (علي مكيد، فريدة بن عياد) سنة 2017 تحت عنوان "وضعية الامن الغذائي الجزائري و مؤشرات الامن الغذائي العالمي دراسة تحليلية للمتاح من الإنتاج خلال الفترة الممتدة (2002-2013) "

حاولت هذه الدراسة التطرق الى أي مدى يمكن للجزائر تحقيق أمنها استنادا للمؤشرات الامن الغذائي العالمي التي وضعتها وحدة المعلومات الاقتصادية على اعتبار أن الجزائر بلد يسعى الى تحقيق أمنه الغذائي حتى يتمكن من تخلص من التبعية الاقتصادية التي باتت تهدد امن الدول في ظل التحولات التي يشهدها العلم في الوقت الحاضر. و تشير نتائج هذه الدراسة الى أن درجة تحقيق الامن الغذائي الجزائري تعتبر

³ واعر وسيلة، قرمية دوفي، 2021، دراسة تحليلية لوضعية الامن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الامن الغذائي العالمي خلال فترة 2009 الى 2018 ، مجلة دراسات و ابحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، ص 48-

متواضعة مما يتطلب مزيد من الجهود في سبيل النهوض بالاقتصاد الوطني و التقليل من حدة التبعية الخارجية التي تهدد امنها الداخلي و الخارجي⁴

- دراسة (SCOTT Y.LIN) سنة 2017 تحت عنوان " STATE CAPITALISM AND CHINESE " FOOD SECURITY GOVERNANCE

تهدف هذه الدراسة الى تحليل كيف أمكن للدولة الصينية ان تلعب دورا أكثر نشاطا في تصحيح فشل السوق في توفير الغذاء و تحقيق الامن الغذائي خاصة بعد الازمة العالمية التي اجتاحت العالم في سنة 2008 ، و نلاحظ من خلال هذه الورقة البحثية أن الدولة الصينية اعتمدت على ما يعرف بنظريات الرأسمالية لإعادة تفسير حوكمة الامن الغذائي من خلال إعادة تدخّلها في عمل الأسواق بأوجه متعددة و تظافر الجهود و التكامل بين الحكومة المركزية و المؤسسات الوطنية المملوكة للدولة و الحكومات المحلية و صناديق الثروة السيادة في سوق الأغذية بموجب هيكلية الحوكمة لنظام مسؤولية حاكم المقاطعة. و قد توصلت التي هذه الدراسة الى النجاح الكبير حققه هذا التكامل بين الشركاء في توفير الغذاء في السوق و سهولة الوصول اليه رغم تسجيل بعض النقص في ما يتعلق سلامة و جودة الغذاء و تهديدات تغيرات المناخ في توفير أنواع من الأغذية الرئيسية، كما تعمل الصين على بحث على اكتساب أراضي زراعية خارجية و كذا الاستثمار في شركات الحبوب الخارجية على أمل مزيد ضمائها لأمنها الغذائي في مجال الحبوب و هذا ما يقلق غالبية الدول الكبرى⁵.

- دراسة (CHRISTIAN HENDERSON) سنة 2022 تحت عنوان " THE POWER OF FOOD " SECURITY

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على قضية الامن الغذائي على مستوى دول الخليج العربي كمشكلة تكنوقراطية ذات بعد سياسي و جيوسياسي للطعام في الخليج، فمسألة الامن الغذائي هي مسألة سياسية بارزة في تلك الدول التي تعتمد على الواردات الغذائية في تحقيق الاكتفاء الذاتي ، كما ان مسألة الامن الغذائي تحظى باهتمام كبير على مستوى مجلس تعاون الخليج الذي خصص لها ما يعرف بالصناديق السوداء لدعم الأبحاث العلمية على تطوير الزراعة و الامن الغذائي . و قد خلصت هذه الدراسة الى عدة نقاط أهمها أن دول الخليج تعتمد على القطاع الخاص في إدارة الامن الغذائي الذي يبحث عن الربحية و بتالي تم انشاء ما يعرف بمجمع الامن الغذائي التي تكون الحكومات شريك مع القطاع الخاص عن طريق مؤسساتها الحكومية و لهذا لخلق التوازن بين امن قومها الغذائي و الربحية و حماية الراس المال ، و رغم هذه الجهود تبقى دول الخليج تعيش خوف على أمنها الغذائي و التي تجد صعوبة في تحقيق اكتفائها الذاتي في ظل الظروف التي تعصف بالعالم من تغير في المناخ الى ازمة كوفيد 19 الذي اثر على الوصول الى الغذاء العالمي و أخيرا الحرب أوكرانيا خاصة كون دول الخليج تعتمد كليا على النفط و ليس الزراعة في نموها الاقتصادي ونها دول تعتمد كليا الى حرب، و ان الامن الغذائي في تلك الدول هو شكل من اشكال الحكم الذي يوازن بين منطلق الامن و الاقتصاد⁶

⁴ مكيد علي، بن عيادة فريدة، 2017، وضعية الامن الغذائي الجزائري و مؤشرات الامن الغذائي العالمي دراسة تحليلية للمتاح من الإنتاج خلال الفترة الممتدة (2002-2013)، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ص 01-09

⁵ -SCOTT Y.LIN, 2017, STATE CAPITALISM AND CHINESE FOOD SECURITY GOVERNANCE, Japanese Journal of Political Science 18 (1), page 106-138

⁶ HENDERSON CHRISTIAN ,2022, THE POWER OF FOOD SECURITY, GLOBALIZATIONS, LEIDEN UNIVERSITY THE NETHERLANDS, page 01-13

الاطار النظري حول الامن الغذائي

1 تعريف الامن الغذائي

تعريف المنظمة العربية للتنمية و الزراعة: يقصد به أن تقوم أي دولة بإنتاج اقدر الكافي لها من غذاء، معتمدة على مواردها و مقوماتها، وأن تكون منتوجاتها الغذائية قادرة على المنافسة في الأسواق الخارجية و تدر دخلا بالعملة الصعبة، و التي تساعد على المقايضة بسلع و منتوجات غذائية لا تملك ميزة انتاجها. معنى اخر فالامن الغذائي هو توفير الدولة الغذاء لمواطنيها بالكم و النوعية مع مراعاة صحة مواطنيها و عدالة وصول الغذاء لكافة مواطنيها لا سيما أصحاب الدخول المحدودة، و تحقيق في نفس الوقت مخزوننا من الغذاء لمواجهة الظروف الغير متوقعة سواء كانت طبيعية أو اقتصادية⁷ و يكون توفيره اما عن طريق الإنتاج المحلي أو الاستيراد اعتماد على مدخراتها المالية المتحصل عليها من صادراتها

تعريف منظمة الزراعة و الأغذية " الفاو": لقد عرفت منظمة الفاو الامن الغذائي على أنه توفير الغذاء لجميع سكان بالكمية و النوعية لسد حاجياتهم بشكل المستمر من أجل حياة صحية و نشيطة⁷

تعريف مؤتمر القمة العالمي للأغذية بروما سنة 1996: " عندما يمتلك جميع الافراد دون استثناء في كل مكان و زمان ، فرصة الوصول الى الغذاء الكافي و الصحي، وهذا لتلبية احتياجاتهم الغذائية و تفضيلاتهم الغذائية لحياة منفعلة بالصحة و النشاط"⁸

تعريف القانون الجزائري للامن الغذائي: عرفه المشرع الجزائري في المادة 03 من القانون رقم 08-16 المؤرخ في 03 أوت 2008 متضمن التوجيه الفلاحي: "الامن الغذائي هو حصول ووصول كل شخص بسهولة و بصفة منتظمة الى غذاء سليم و كاف يسمح له بالتمتع بحياة نشيطة"⁹

أبعاد الامن الغذائي

حسب كل من Mc castonMK و TR Frankenberger يمكن تلخيص أبعاد الامن الغذائي في العناصر التالية¹⁰:

- 1- الكفاية و الوفرة: هي توفير الحد الأدنى من الاحتياجات الغذائية الضرورية على المستوى الوطني لمواكبة خاصة الطلب المتزايد من الغذاء مع ضمان الاستقرار من حيث الكمية و السعر¹¹، بحيث تكون توفير نسبة كبيرة من الغذاء بالاعتماد على الإنتاج المحلي و ليس على الاستيراد من الخارج
- 2- إمكانية الوصول للغذاء: جاء تسليط الضوء على هذا المصطلح بعد الجماعات التي عصفت بمناطق عدة من القارتين الإفريقية و اسيوية حيث ان فئات كبيرة لم تكن قادرة على الوصول الى الغذاء رغم توفره بكميات الأدنى بسبب ارتفاع أسعاره نتيجة للفقير،

⁷ بوقطف محمد حبيب، حرز الله كريم، 2022، تحقيق الامن الغذائي وفق استمرارية نظام المستثمرات الفلاحية في التشريع

الجزائري، دائرة البحوث و الدراسات و القانونية و السياسية، المجلد 06 العدد 22/01 ص: 224-251

⁸ SOMMET MONDIAL DE L'ALIMENTATION ; ROME ITALIE, 1996, Déclaration de Rome sur la sécurité alimentaire mondiale, <https://www.fao.org/3/w3613f/w3613f00.htm>, FAO

⁹ قانون رقم 08-16، المؤرخ في 03/08/2008 متضمن التوجيه الفلاحي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 46 ص 06

¹⁰ MAXWELL.S, FRANKENBERGER.T.R,1992, HOUSEHOLD FOOD SECURITY: concept, indicators, measurement, UNICEF-IFAD, Rome, Italy

¹¹ مراد ناصر، 2010، سياسات تحقيق الامن الغذائي في الدول النامية -حالة الجزائر-، مجلة جديد الاقتصاد، ص44-45

فان كان الكفاية يقصد بها الاهتمام على المستوى الكلي فان مفهوم إمكانية الوصول للغذاء هي تلبية الطلب المتزايد على الغذاء على المستوى الجهوي و الاسري و الفردي¹²

3- الأمان: رأى العديد من الباحثين مثل « M.Smith Maxwell, 1992 » أن مفهوم الأمان هي حماية هذه الامدادات الغذائية من المخاطر سواء كانت طبيعية مثل كوارث الطبيعة أو اقتصادية مثل تقلبات في الأسعار هذا المفهوم كان سائدا الى غاية التسعينات ليتطور الى مفهوم التوازن الغذائي بمعنى الأخذ بعين الاعتبار كمية العناصر الغذائية التي تحتويها الحصص الغذائية للفرد الواحد.¹⁴

بعد سنة 2005 ظهر مصطلح جودة الغذاء كمفهوم توسعي لمفهوم أمان الغذاء الرامي الى أخذ بعين الاعتبار كل المعايير و الظروف خلال عمليات انتاج و تصنيع و توزيع و اعداد الغذاء¹³

4- الزمن: تم ادراجه من طرف البنك الدولي كبعد لتحديد مفهوم الامن الغذائي و يقصد به حالة الجوع أو الفقر التي يعاني منها الافراد خلال مدة زمنية معينة

1- السياسات الوطنية لتحقيق الامن الغذائي في الدول شمال افريقيا :

تعيش دول شمال افريقيا كباقي دول النامية حالة عجز غذائي تزداد حدته مع كل يوم يمر، فحجم الإنتاج لا يغطي الاكتفاء الذاتي من احتياجات المواد الغذائية الأساسية الامر الذي يدفع بهم الى الاستيراد لتغطية العجز مما يشكل خطرا كبيرا على اقتصاديات دول شمال افريقيا كنقص ارسدت خزائنها من العملة الصعبة و زيادة مديونيتهم الخارجية اما سياسيا فيزيد من تبعيتهم الخارجية، أما اجتماعيا فقد يولد نمطا استهلاكيا لدى شعوب شمال افريقيا غربيا قد يصل الى تفضيل المنتج الأجنبي على منتج المحلي¹⁴

A. سياسة التنمية الاقتصادية :

ترتبط سياسة التنمية الاقتصادية بخصائص موجودة لدى هذه الدول النامية، فتحقيق التنمية الاقتصادية تقوم على تنمية زراعية و تنمية صناعية و تكامل بينهما ، فالبلد الذي يتوفر على مزايا و خصائص تساعد على انتاج مواد غذائية عن طريق ضخ استثمارات كبيرة موجعة الى القطاع الزراعي، و التي تعمل على إعادة توزيع الدخل قصد تنويع في الإنتاجية الزراعية. أما اذا لم تتوفر على تلك الخصائص فهي تلجأ الى التنمية الصناعية لتوفير النقد الأجنبي قصد توفير الغذاء عن طريق الاستيراد كما يمكن الإشارة الى وجود نوعين من التنمية الزراعية: تنمية زراعية افقية تتمثل في زيادة استثمارات على مشاريع الكبرى كالري و الصرف قصد زيادة مساحات الأراضي الصالحة للزراعة و استصلاح أراضي أخرى، و هنالك تنمية زراعية عمودية من خلال ادخال تكنولوجيات حديثة في قطاع الزراعي بغية تنمية الإنتاج الحيواني و السمكي، و يجدر الإشارة الى أن التكامل بين التنمية الزراعية افقية و التنمية الزراعية العمودية أمر ضروري لتحقيق مستوى من أمن الغذائي المطلوب

أما سياسة التنمية الصناعية تقوم على زيادة حجم الاستثمارات الموجهة لقطاع الصناعي و التي تعمل على تحسين الإنتاجية الصناعية و بالتالي زيادة الصادرات الصناعية و التي توفر موارد مالية خاصة من العملة الأجنبية، الشيء الذي يسمح باستيراد الغذاء الذي لا يمكن توفيره محليا مما يساعد على تحقيق الامن الغذائي. و الملاحظ من ذلك التنمية الصناعية تتطلب حجم رأس مال كبير و رغم أهميتها في تحقيق في تحقيق أمن الغذائي الا أنها تحقق نتائج اقل من سياسة التنمية الزراعية التي تحقق مستوى متميز من أمن الغذائي بطريقة مباشرة¹⁵

¹² بويكبير أمال، 2021، قياس الامن الغذائي المستدام في الوسط الفلاحي -دراسة ميدانية على عينة من أصحاب المستثمرات الفلاحية في الجزائر، مجلة نماء للاقتصاد و التجارة، المجلد 05 العدد 01 ص 182-197

¹³ بوقطف محمد حبيب، حرز الله كريم، 2022، مرجع سابق ذكره

¹⁴ بوسعادة سعيدة، مختار رحمان حكيمة، 2017، مرجع سابق ذكره

¹⁵ مراد ناصر، 2010، مرجع سابق ذكره

B. سياسة تنمية الإنتاج الغذائي:

تلجأ الدول الى هذه النوع من السياسات عندما تواجه مخاطر ممتثلة في عدم استقرار العلاقات الاقتصادية الدولية أو وجود مضاربات او احتكارات في الأسواق العالمية مما يصعب من إمكانية استيراد المواد الغذائية بأسعار تنافسية، فتلجأ الدولة حينئذ الى اهتمام بالقطاع الزراعي من خلال استصلاح أكبر مساحات ممكنة، إضافة الى استغلال الأمثل للموارد الاقتصادية لإنتاج السلع الغذائية الأساسية و رفع انتاج الحيواني و السمكي و هذا لتحقيق الاكتفاء الذاتي المحلي من الغذاء¹⁸

C. سياسة الأسعار:

تهدف الدول من خلال سياسة الأسعار الى ضمان استمرارية تدفق الغذاء خلال السنة خاصة بالنسبة للطبقات الفقيرة أصحاب الدخل المنخفضة التي لا يمكنها تلبية حاجياتها من السلع الغذائية بأسعارها الحقيقية، حيث تعتمد الدولة من خلال سياسة الأسعار الى توجيه الأول التأثير على الأسعار الغذاء بتحديد أسعار جبرية في متناول طبقات المجتمع قصد ضمان تدفق استمرار تدفق الغذاء، حيث تعمل الدول على تكوين مخزون استراتيجي من الغذاء، يزيد حجمه في حالة وجود فائض في الإنتاج و ينخفض عند ظهور عجز منه، و هذا التوجه يتطلب من الدولة مجهودات في تحديد مستوى الحجم الأمثل لهذا المخزون الغذائي الأمثل للضمان استقراره الأسعار أما التوجه الثاني فيتمثل في دعم الأسعار لضمان استمرار تدفق الغذاء خاصة للطبقات الفقيرة و تحقيق استقرار في الأسعار كما تتحمل الحكومة الفرق بين سعر الحقيقي للسلعة الغذائية و سعر المدعم لتلك السلعة الحقيقية من ميزانية الدولة، الا أنه يعيب على الدولة هذا التوجه في صعوبة تحديد الطبقات التي تستفيد من الدعم مما يشجع التبذير و الاسراف في الاستهلاك و تنامي ظاهرة تهريب السلع الغذائية للدول المجاورة نظرا لفارق السعر¹⁷

سياسة الترشيد الغذائي : يقصد به ضبط مستويات الاستهلاك وفقا للاحتياجات المجتمع من السلع الغذائية وكذا الإمكانيات التي تتوفر الطبيعية عليها الدولة بهدف تحقيق الامن الغذائي والتي تقوم على ما يلي:

- تعديل أنماط الاستهلاكية من خلال قضاء على العادات الاستهلاكية غير رشيدة من خلال تكثيف برامج التوعية عن طريق وسائل الاعلام
- قضاء على اشكال التبذير والاسراف خاصة من طرف أصحاب الدخل المرتفعة من خلال فرض ضرائب على السلع الغذائية الكمالية
- ترشيد دعم المواد الغذائية بحيث تقتصر على السلع الضرورية الأساسية
- ترشيد استيراد السلع الغذائية بحيث تقتصر على المواد الغذائية الأساسية غير متوفرة في الأسواق المحلية
- البحث عن المواد الغذائية في الأسواق الخارجية مقبولة الجودة و ذات الأسعار المعتدلة²⁰

¹⁶مراد ناصر ، 2010، مرجع سابق ذكره
¹⁷مراد ناصر ، 2010، مرجع سابق ذكره

2- الاطار التطبيقي التحليلي لواقع الامن الغذائي في دول شمال افريقيا 1-2 تحليل واقع الامن الغذائي في دول شمال افريقيا

شكل 1. تطور انتاج الحبوب في دول شمال افريقيا



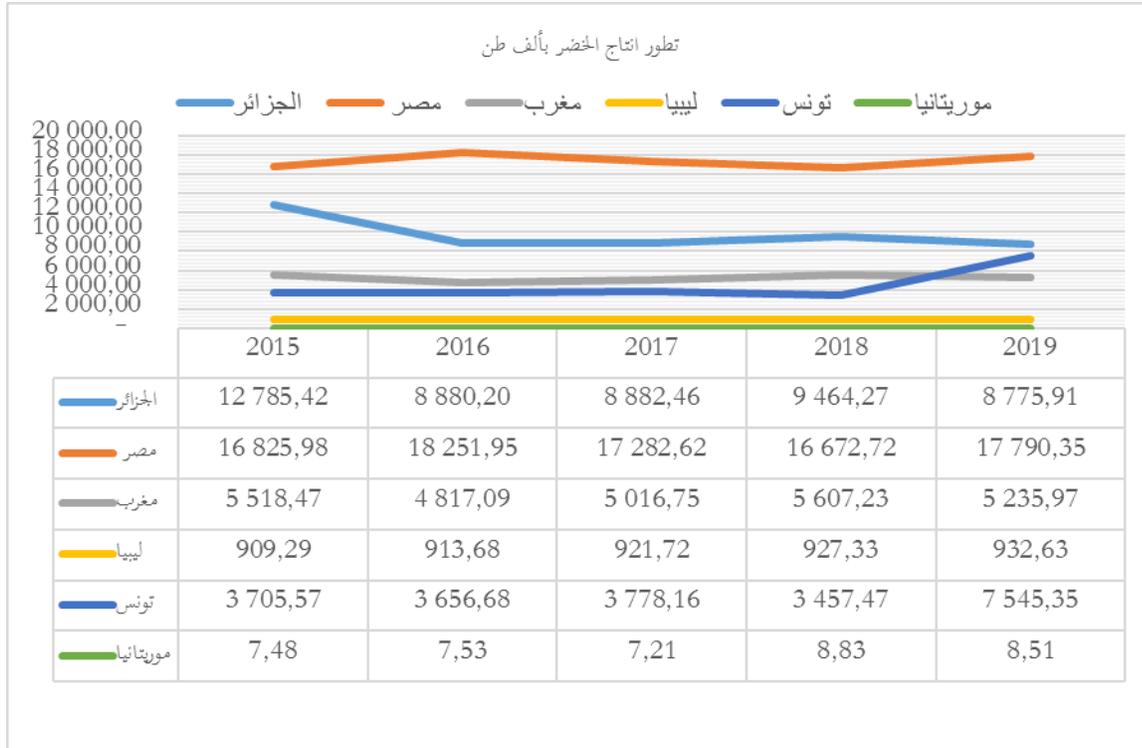
المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على كتاب سنوي للإحصائيات الزراعية المجلدات 38-39-40 منظمة العربية للتنمية الزراعية

شهدت كل من الجزائر والمغرب تدبب في منحنى انتاج الحبوب، خاصة المغرب الذي عرف انخفاض في انتاج الحبوب من 10387.39 ألف طن سنة 2018 الى 7482.50 ألف طن سنة 2019 وهذا راجع لعدة أسباب أهمها تغيرات المناخية التي أثرت على الموارد الأرضية والموارد المائية، والمتتمثلة في نقص الامطار باعتبار اعتماد هذه الدول بشكل كبير على الامطار في سقي الإنتاج. أما بالنسبة لتونس وليبيا وموريتانيا فقد حافظوا على استقرار نسبي في انتاج الحبوب رغم قلة الإنتاج، ويبقى الاستثناء الوحيد في مصر التي عرفت زيادة في الإنتاج قدرت بنسبة 0.94%

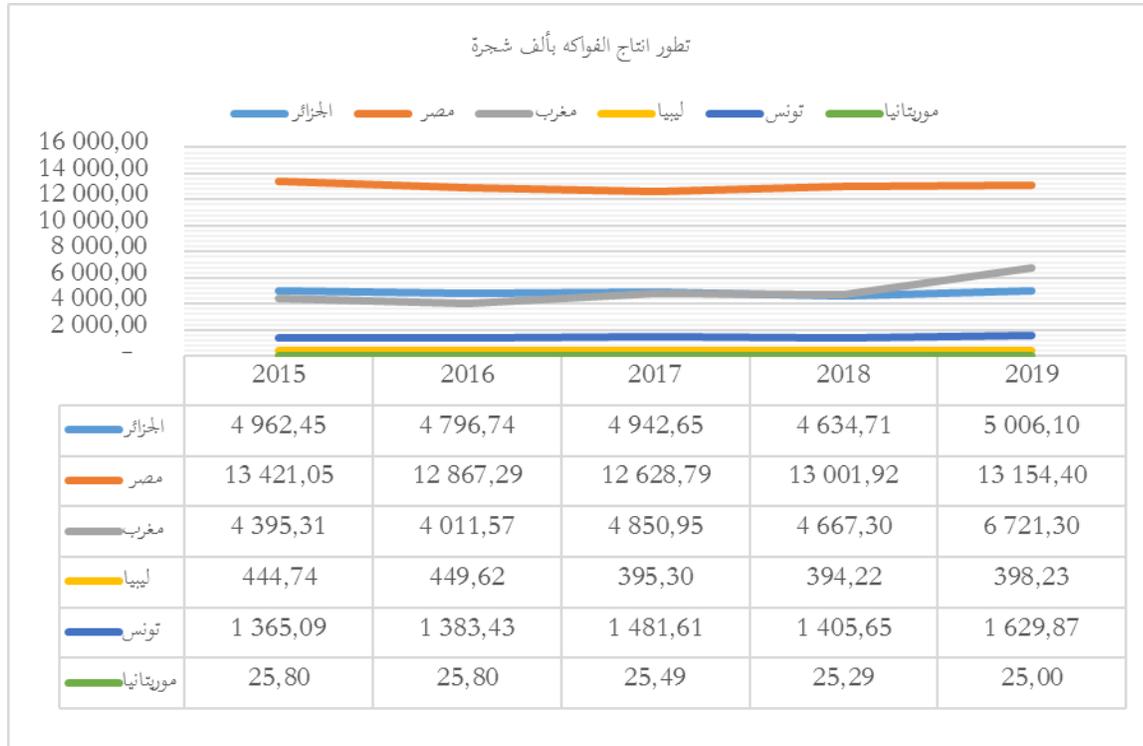
و رغم هذا التذبذب في الإنتاج الا أن مصر و المغرب و الجزائر ساهموا وحدهم في سنة 2019 ب 63% من انتاج منطقة العربية للحبوب ، حيث ساهمت مصر بنسبة 40% من الإنتاج العربي تليها المغرب بنسبة 13% ثم الجزائر ب 10% . أما من حيث نوعية الحبوب فيعد

انتاج القمح في المرتبة الأولى يتركز في كل من مصر و الجزائر و المغرب و تونس إضافة الى الأرز التي تتكفل مصر بنسبة 91.30% من انتاجه مما تتوفر على مياه نهر النيل¹⁸ (المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، 2019، الصفحات 17-18).

شكل 2. تطور انتاج الخضار و الفواكه في دول شمال افريقيا



¹⁸المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2019، تقرير عن أوضاع الامن الغذائي العربي، ص 17-18



المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على كتاب سنوي للإحصائيات الزراعية المجلدات 38-39-40 منظمة العربية للتنمية الزراعية

من خلال الرسوم البيانية لشكل تطور الأخضر و الفواكه نلاحظ بالنسبة للخضر و باستثناء الجزائر التي عرفت انخفاض في انتاج الخضر بنسبة 0.92% من سنة 2018 الى سنة 2019 بعد ان وصلت الى اعلى مستويات انتاج لها في سنة 2015، و مصر التي عرفت زيادة في انتاجها ما بين سنة 2018 و 2019 قدرت ب 2.18% عرفت باقي الدول استقرار في الإنتاج أما فيما يخص انتاج الفواكه لدول شمال افريقيا فنلاحظ استقرار تصاعدي في المنحنيات مما يعني ان دول شمال افريقيا تبذل جهود كبيرة في اهتمام بأشجار الفواكه و هذا لضمان زيادة في المحاصيل خاصة في ظل المتغيرات المناخية المتمثلة درجات الحرارة و الرطوبة خاصة في أوقات عقد الثمار و التي تؤثر على كمية المحصول¹⁹

ان زراعة الخضر و الفواكه تعتبر من المحاصيل ذات معدلات الاكتفاء الذاتي العالية حيث تعتمد عليها الدول كسلع تصديرية خاصة الدول التي لا تعتمد على النفط مثل تونس و مصر و المغرب²³

¹⁹المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2019، مرجع سابق ذكره، ص21

جدول 1. تطور واردات دول شمال افريقيا من الحبوب و الخضر و الفواكه (الكمية ب طن، & القيمة ب مليون دولار)

موريتانيا		تونس		ليبيا		مغرب		مصر		الجزائر		البلدان	المحاصيل
القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية		
199	665	897	3697	625	3071	1405	5708	4464	15925	3005	13915	2015	القمح
124	505	760	3880	1094	3015	1906	9339	2515	16958	2789	13383	2016	
137	626	747	3729	561	2851	1405	6469	4715	21234	2753	12912	2017	
211	858	829	3610	665	3141	1558	6653	4668	21010	2860	16734	2018	
215	774	826	3481	619	2933	1629	7035	4443	17103	2454	17215	2019	
19.13	125	15.32	32.02	42.15	59.86	26.56	17.03	84.04	19.18	76.14	63.14	2015	القمح
18.66	129	7.68	17.99	41.97	57.16	29.94	24.26	68.15	13.85	107	72.60	2016	
35.67	148	9.32	21.76	11.21	17.46	43.96	19.70	65.86	23.60	57.32	44.07	2017	
40.92	153	7.73	11.63	19.31	28.25	56.12	26.79	46.06	31.28	30.40	32.08	2018	
40.40	151	7.85	9.77	21.78	119	38.63	26.06	59.77	33.65	0.06	0.02	2019	
11.81	29.02	35.93	78.46	126	129	163	141	720	551	435	460	2015	القمح
6.13	20.81	30.89	84.57	63.71	67.07	162	139	550	446	310	296	2016	
9.03	21.52	25.83	63.43	32.83	47.18	185	154	296	355	118	118	2017	
8.81	19.22	37.52	59.37	38.83	54.48	271	220	371	558	72.16	82.49	2018	
10.15	22.02	35.81	51.67	60.53	91.70	269	220	589	705	0.69	0.51	2019	

المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على كتاب سنوي للإحصائيات الزراعية المجلدات 38-39-40 منظمة العربية للتنمية الزراعية

بالنظر الى جدول الواردات الحبوب والخضر والفواكه ما بين عامي 2018 و 2019 نلاحظ أولا بالنسبة لمادة الحبوب والتي تأتي في المرتبة الأولى كأكثر السلع الغذائية المستوردة، فقد شهدت انخفاض طفيف في قيمة استيرادها بالنسبة للجزائر ومصر وليبيا وتونس عكس المغرب وموريتانيا التي عرفت زيادة طفيفة في قيمة الاستيراد. ثانيا بالنسبة للخضر والفواكه فقد شهدت انخفاضا معتبرا في القيمة بالنسبة للجزائر والمغرب عكس باقي البلدان التي شهدت زيادات طفيفة

ولكن بشكل عام فقد شهدت دول شمال افريقيا انخفاض محسوس في قيمة واردات هاته السلع وهذا راجع بالأساس الى التراجع التي شهدته التجارة الدولية في هذين العامين بسبب جائحة كورونا²⁰ وسعي الدول الى تخفيض فاتورة الاستيراد لحماية الاحتياطي النقدي من العملة الأجنبية من خلال اعتماد على الإنتاج المحلي

²⁰المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 2020، مرجع سابق ذكره، ص 19

جدول 2. تطور صادرات دول شمال افريقيا من الحبوب و الخضرا و الفواكه (الكمية ب طن & القيمة ب مليون دولار)

المحاصيل	الجزائر		مصر		مغرب		ليبيا		تونس		موريتانيا	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
القمح	2015	4.39	1.57	596	198	125	34.27	1.91	0.71	43.01	22.66	0.00
	2016	5.76	1.76	327	119	34.54	8.64	0.85	0.41	40.16	13.91	0.00
	2017	0.93	0.73	642	147	12.91	4.30	32.88	7.18	44.74	16.72	0.00
	2018	12.41	1.90	837	187	27.87	8.46	2.85	0.59	55.24	19.96	0.00
	2019	37.96	3.55	660	274	18.84	6.10	3.69	3.24	53.00	17.62	0.00
الذرة	2015	3.63	5.86	1143	981	1014	988	1.07	0.31	120	99.43	1.61
	2016	3.35	1.68	939	707	1043	946	3.85	1.48	115	104	0.45
	2017	3.85	1.68	1078	682	1103	1230	2.62	0.41	46.46	55.61	0.10
	2018	3.75	5.07	931	545	1252	1440	9.22	0.47	54.33	67.41	0.00
	2019	6.42	5.19	1404	664	1305	1523	0.07	0.21	58.32	75.37	0.00
الفاكهة	2015	28.54	34.62	1799	1629	1303	1049	0.02	0.07	198	291	0.03
	2016	30.99	37.57	2145	1787	1348	1027	0.30	0.53	182	273	0.00
	2017	0.07	0.04	38.12	67.77	68.12	80.14	0.02	0.01	0.54	0.63	0.00
	2018	0.06	0.07	109	121	81.82	109	0.10	0.18	0.17	0.19	0.00
	2019	0.02	0.04	167	155	87.71	116	0.02	0.01	0.00	0.00	0.00

المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على كتاب سنوي للإحصائيات الزراعية المجلدات 38-39-40 منظمة العربية للتنمية الزراعية

بالنسبة لجدول الصادرات فتعتبر الخضرا والفواكه من أهم صادرات دول شمال افريقيا من السلع الغذائية لا سيما في كل من مصر ومغرب وتونس ودرجة اقل بالنسبة لكل من الجزائر وليبيا ذات الاعتماد على النفط في صادراتها، ويبقى الاستثناء الوحيد في دولة موريتانيا التي لم تسجل أي قيمة في صادراتها بالنسبة للحبوب والخضرا والفواكه في السنوات الخمس الأخيرة مما يعني أنها تعاني من تحقيق حتى نسب متوسطة من الاكتفاء الذاتي

من جهة أخرى شهد عام 2019 نقص في قيمة الصادرات من هاته السلع الغذائية قاربت حتى قيمة صفر في بعض الدول مثل تونس وليبيا راجع لعدة أسباب أهمها نقص في المحاصيل الزراعية بسبب التغيرات المناخية وجائحة كورونا التي عصفت بالتجارة الخارجية وجعلت دول العالم تحدف الى زيادة احتياطات مخزونهاها الغذائية مبتعدة عن التصدير .

2-2 التكامل الغذائي بين دول شمال افريقيا :

ان التكامل الاقتصادي في مجال الزراعة والغذاء بين دول شمال افريقيا أصبح ضرورة حتمية في الوقت الراهن باعتباره من أهم الفرص المتاحة لتحقيق الاكتفاء الذاتي لشعوب المنطقة ولتحقيق ذلك يتطلب دعم التكامل الاقتصادي الزراعي ببرامج تنموية قابلة للتنفيذ مع الاخذ بعين الاعتبار التنسيق بين السياسات التنموية تتناسب مع طبيعة الأراضي والمواد المائية والمناخ وكذا الميزة النسبية للمحاصيل الزراعية لكل بلد. ان الهدف من ذلك هو تحريك الفائض في الإنتاج الزراعي من دولة التي تمتلك الفائض الى الدولة التي لها عجز²¹ (بوسعدة و مختار رحماني، 2017، صفحة 87)، كذلك تقليل من تكاليف النقل و الشحن و المحافظة على الإنتاج من اتلاف و ضياع

جدول 3. حجم المبادلات من المستحضرات الغذائية بين الجزائر وباقي دول شمال افريقيا

واردات الجزائر من المستحضرات الغذائية من دول شمال افريقيا (الكمية وحدة طن & القيمة وحدة 1000 دولار)						
البلدان السنوات	مصر		مغرب		تونس	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
2015	6473	73165	994	3523	635	2811
2016	4987	60357	1429	6243	331	2821
2017	5723	61844	1074	7653	264	1548
2018	/	/	/	/	/	/
2019	/	/	/	/	/	/

صادرات الجزائر من المستحضرات الغذائية من دول شمال افريقيا (الكمية وحدة طن & القيمة وحدة 1000 دولار)								
البلدان السنوات	مصر		ليبيا		تونس		موريتانيا	
	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية	القيمة
2015	/	/	17	221	83	49	4359	2511
2016	/	/	1451	1550	103	42	1827	1000
2017	/	/	743	766	230	176	2	3
2018	/	/	/	/	174	121	1924	933
2019	8	23	/	/	161	112	886	430

المصدر: من اعداد الباحثين باعتماد على إحصائيات المنظمة الدولية للتغذية FAO

من خلال جدول أعلاه يتبين لنا ان حجم المبادلات التجارية في مجال الغذاء بين الجزائر و باقي دول شمال افريقيا لا ترتقي الى مستوى المطلوب، حيث اقتضرت واردات الجزائر على مستحضرات الغذائية على كل من مصر و مغرب و تونس و في سنوات 2015 و 2016 و

²¹ بوسعدة سعيدة، مختار رحماني حكيمة، 2017، مرجع سابق ذكره، ص 87

2017 فقط كما ان عامي 2018 و 2019 لم تشهد أي استرداد من دول شمال افريقيا، في حين أن صادرات الجزائر من المستحضرات الغذائية و رغم انخفاض قيمتها بمقارنة مع قيمة الواردات حيث تبقى مقتصر على أسواق كل من تونس و موريتانيا و بنسبة أقل ليبيا

الخاتمة

تولي دول شمال افريقيا الاهتمام اللازم بالقطاع الزراعي كسبيل لتحقيق الامن الغذائي المستدام من كل الجوانب، لسد الفجوة الغذائية وتعزيز التنمية الفلاحية بالعمل على ادخال التوازن الهيكلي للصادرات الغذائية والتخلص من التبعية الخارجية في مجال استرداد المنتجات الاستهلاكية. فهي تبذل جهود كبيرة في مجال تنمية وتطوير القطاع الا انها تعاني لعدة أسباب نذكر منها:

- 1- الازمات والكوارث ومالها من تأثيرات على الامن الغذائي، فمنها كوارث من صنع الانسان كالوضع الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات والعلاقات السياسية بين هاته الدول والحروب والنزاعات، إضافة الى الكوارث الطبيعية متمثلة في المتغيرات المناخية والجفاف والفيضانات والزلازل والامراض الحيوانية والنباتية
- 2- جائحة كورونا (كوفيد19) و أثرها على طلب و عرض السلع الغذائية بسبب الانغلاق الذي شهده العالم و الذي اثر على التجارة الخارجية و بتالي زيادة أسعار المواد الغذائية و تكاليف النقل و غيرها
- 3- التصحر و تدهور الأراضي الزراعية و تعرية التربة فمثلا بلغت مساحة الأراضي المتأثرة بالتصحر في الجزائر حوالي 14 مليون هكتار
- 4- النمو الديموغرافي حيث يؤثر زيادة في اعداد السكان على الاستهلاك الغذائي وكذا التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية كما يؤثر النزوح الريفي على فقدان اليد العاملة المؤهلة في مجال الزراعي

ولمواجهة هذه العراقيل فقد تبنت دول شمال افريقيا بعض السياسات لدفع عجلات تنمية في قطاع الزراعي متمثلة في تشجيع البحث العلمي في الميدان الزراعي وزيادة الانفاق الحكومي على تحسين مردودية إنتاجية بعض المحاصيل الزراعية الأساسية، ففي الجزائر مثلا قامت الدولة باعتماد سياسات وبرامج حكومية خاصة بالتحديد الزراعي والريفي والصحة، والرامية الى تفعيل دور القطاع الفلاحي في الاقتصاد الوطني. أما في المغرب فعملت الحكومة ضمن مخطط فلاحي الجيل الأخضر 2020 ، لضمان استقرار الامن الغذائي ووضعة بعين الاعتبار النمو السكاني المتزايد و القدرة الشرائية للأسر لتفادي التوترات الاجتماعية و غلاء المعيشة و تقليل الاعتماد على الأسواق الخارجية لتوفير الغذاء عن طريق زيادة الإنتاج المحلي و الاهتمام بتوسيع البنيات التخزين الاستراتيجية بهدف تحقيق الاكتفاء الغذائي، اما في مصر فقد انصبت جهود الحكومة في ضمان استقرار الامن الغذائي عن طريق تطوير شبكات الامن الاجتماعي و تقديم مواد غذائية ذات جودة معقولة الى الاسر الفقيرة، و تطبيق مفهوم الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية المتاحة عن طريق ترشيد استخداماتها و تعظيم الاستفادة من الأرض و المياه و توحيد الاستهلاك الغذائي المستدام لقليل من هدر الغذاء.

قائمة المراجع:

- 1- واعر وسيلة، قرمية دوفي، 2021، دراسة تحليلية لوضعية الامن الغذائي العربي في ظل مؤشرات الامن الغذائي العالمي خلال فترة 2009 الى 2018 ، مجلة دراسات و ابحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، المجلد 08 العدد 02 ص 64-48
- 2- بوسعادة سعيدة، مختار رحمانى حكيم، 2017 ، دور التكامل العربي في تحقيق الامن الغذائي، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد 21 الجزء الثاني ص75-97
- 3- مكيد علي، بن عيادة فريدة، 2017، وضعية الامن الغذائي الجزائري و مؤشرات الامن الغذائي العالمي دراسة تحليلية للمتاح من الإنتاج خلال الفترة الممتدة (2002-2013)، مجلة العلوم الاقتصادية و التسيير و العلوم التجارية ، العدد 2017/17 ص 09-01
- 4- مراد ناصر ، 2010، سياسات تحقيق الامن الغذائي في الدول النامية -حالة الجزائر-، مجلة جديد الاقتصاد، العدد 05 ص44-58

- 5- بوبكير أمال، 2021، قياس الامن الغذائي المستدام في الوسط الفلاحي -دراسة ميدانية على عينة من أصحاب المستثمرات الفلاحية في الجزائر، مجلة نماء للاقتصاد و التجارة ، المجلد 05 العدد 01 ص 182-197
- 6- **SCOTTY LIN**,2017, STATE CAPITALISM AND CHINESE FOOD SECURITY GOVERNANCE, Japanese Journal of Political Science vol 18 (N°1), page 106-138.
- 7- **HENDERSON CHRISTIAN** ,2022, THE POWER OF FOOD SECURITY, GLOBALIZATIONS, LEIDEN UNIVERSITY THE NETHERLANDS, <https://www.tandfonline.com/loi/rglo20> (vu le 29/05/2022) page 01-13 .
- 8- **MAXWELL.S, FRANKENBERGER.T.R**,1992, HOUSEHOLD FOOD SECURITY: concept, indicators, measurement, UNICEF-IFAD, Rome, Italy
- 9- **SOMMET MONDIAL DE L'ALIMENTATION** ; ROME ITALIE, 1996, Déclaration de Rome sur la sécurité alimentaire mondiale, <https://www.fao.org/3/w3613f/w3613f00.htm>, FAO
- 10- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، 2017، تقرير أوضاع الامن الغذائي، <http://aoad.org/publications.htm> (التصفح يوم 26 جوان 2022)
- 11- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، 2019، تقرير أوضاع الامن الغذائي، <http://aoad.org/publications.htm> (التصفح يوم 26 جوان 2022)
- 12- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، 2020، تقرير أوضاع الامن الغذائي، <http://aoad.org/publications.htm> (التصفح يوم 26 جوان 2022)
- 13- صندوق النقد العربي، 2018 التقرير الاقتصادي العربي الموحد، <https://www.amf.org.ae/ar> ، (تصفح يوم 2022/09/01)
- 14- موقع منظمة الأغذية و الزراعة للأمم المتحدة ، <https://www.fao.org> ، (التصفح يوم 26 جوان 2022)
- 15- قانون رقم 16-08، المؤرخ في 2008/08/03 متضمن التوجيه الفلاحي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 46 ص06